

9 | تفسير سورة يونس | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واهبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد نكمل
حديثه قراءة القرآن مع بيان بعض المعاني من سورة يونس - [00:00:01](#)
ونقرأ قول الله عز وجل والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهق ما لهم من الله من عاصم كأنما اغشيت وجوههم قطعا من
الليل مظلما اولئك اصحاب النار. هم فيها خالدون - [00:00:28](#)
ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاء وقال شركاءهم ما كنتم ايانا
تعبدون. فكفى بالله شهيدا لغافلين. هنالك تبلو كل كله نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق - [00:01:12](#)
بعد ان ذكر ربنا عز وجل القسم الاول من الذين استجابوا والذين عملوا الصالحات وما كان جزاؤهم من الحسنى والزيادة ذكر القسم
الثاني فقط والذين كسبوا السيئات والذين كسبوا السيئات. اي عملوا السيئات - [00:02:20](#)
ولكن الكسب ليس مجرد عمل ولكنه عمل بقصد ورضا لان الانسان لا يكسب الشيء الا برضاه وجده اما اذا اجتهد في ذلك الامر فان
الفعل يأتي على صورة افتعل لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت - [00:03:01](#)
والسيئات ليست على صورة واحدة ولكن هناك بركات كما ان الحسنات درجات فأكبر حسنة لا اله الا الله قال النبي صلى الله عليه
وسلم الايمان بضع وستون او بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق - [00:03:32](#)
والحياء شعبة من الايمان وهنا لفظة ان ليس المقصود بالادنى نوع من التحقير ولكن المقصود بالادنى اي هي اقل من غيرها والا فان
هذا الادنى من العمل كان سببا في دخول الجنة. قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد - [00:04:08](#)
قد رأيت رجلا يتقلب في الجنة لغصن نحاه عن طريق المسلمين. بل ان ازالة الاذى من الطريق قد يتعين ويجب. احيانا يعني لو ان
هناك مثلا فرع شجرة في وسط طريق سريع - [00:04:37](#)
فان هذا الفرع قد يكون سببا في قلب السيارات وازهاق الارواح فلو ان احدا اه كان سببا في ازالة هذا الفرع من الطريق لارجو ان
يكون له من الاجر الكبير. اذا - [00:05:02](#)
ليس كلمة ادنى فيها احتقار او ازدراء للعمل. كما قد يتصور البعض وادناها يعني حاجة خائبة بسيطة لأ قد يكون هذا الامر اليسير عند
الله تعالى قد يكون جليلا فايك ان تستصغر شيئا. ولكن حاول ان تجمع الخيرات - [00:05:21](#)
حاول ان تكون كالتاجر الذي يجمع الشيء اليسير مع الشيء اليسير ليكون منه الشيء الكبير والكثير السيئات دركات. فأسوأ سيئة
واعظم سيئة الشرك بالله عز وجل. وهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن اعظم الكبائر. قال - [00:05:45](#)
الشرك بالله قلت ثم ماذا؟ قال عقوق الوالدين. الحديث فاعظم سيئة الشرك بالله ولهذا الانسان يكون في بحبوحه ما اجتنب عدة
امور. منها الشرك اتنين القتل وفي الاخلاق الكذب والخيانة - [00:06:17](#)
يبقى الانسان في الاعمال او في الاعتقاد لو اجتنب الشرك لو اجتنب الشرك وفي الاعمال اجتنب القتل وفي الاخلاق اجتنب الكذب
والخيانة باذن الله تعالى ترجى او به. يرجى اوبه - [00:06:44](#)
نسأل الله تعالى العافية. فالسيئات دركات بعضها ادنى من بعض بعضها ادنى من بعض لغاية لما نوصل الى اسوأ سيئة تجدها فين؟
فوق ولا تحت؟ تحت تجدها تحت في القاء - [00:07:04](#)
ولذلك قال الله ان المنافقين فين؟ في الدرك الاسفل من النار لان النفاق ده اسوأ حاجة. فلا بد يكونوا في اسوأ مكان. واسوأ

مكان فين؟ تحت بينما قال النبي صلى الله عليه وسلم اهون اهل النار عذابا يوم القيامة ابو طالب. ينتعل - 00:07:25

نعلين من نار يغلي منهما دماغه. بعض الحمقى يقول لك مش مشكلة يا سيدي ان احنا نعمل اللي احنا عاوزينه وبعدين نخش النار

نقعد شوية ونطلع هؤلاء حمقى الشوية دولت يطلعوا قد ايه - 00:07:52

يطلعوا في عمر الاكوان قد ايه. وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون. ده انت لو قعدت بس اسبوع يبقى بكام الف سنة ايها

المسكين فاذا كنت لا تحتل شيئا من نار الدنيا فما - 00:08:10

فما بالك بالنار التي تلظت ولكنها يعني الحماقات التي سببها الجرأة على الله. والاستخفاف بشرع الله واحد تاني احق يقول لك مش

مشكلة. اهي النار تدفينا شوية وتطلع الروماتيزم اللي في العضم. روماتيزم ايه يا غلبان - 00:08:30

تهية هتفصصك وتطحنك ما تخليش لا عضم ولا لحم. سبحان الله! هؤلاء الحمقى والله انهم احق من الحمير. او اشد حمقا من الحمير.

قال تعالى انهم كالانعام بل هم اضل. البهائم احسن منهم. البهائم بتجيب لنا لبن ولحمة. والجلد بتاعها - 00:08:53

استعملوا استعمالات عديدة حتى الجلالة في البهائم سماء عضوي وايام زمان كانوا بينشفوه ويجعلوه في الافران في آآ مؤدة ونار وما

الى ذلك. اذا الانعام ملأى بالخيرات. طب الناس دول الحمقى الذين يكرهون الدين - 00:09:23

ويستهينون بالشرع. الناس دول حصلوا انعام والله ما حصلوا انعاما. ولهذا قال الله بل هم اضل. نسأل الله تعالى العافية. والذين

كسبوا السيئة سواء كانت هذه السيئات الشرك او ما دون الشرك - 00:09:43

جزاء سيئة بمثلها الجزائر المقابل والله تبارك وتعالى لا يظلم الناس شيئا وقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقال فمن

يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - 00:10:05

وربنا سبحانه وتعالى في الحسنات يضاعف الحسنات جزاء وعند السيئات يجازي السيئة بمثلها سبحانه الله هذا كرم من الله عز وجل.

كرم من الله عز وجل والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها. قيل الباء زائدة لمعنى التأكيد - 00:10:32

اي سيئة ثابتة لا زيادة فيها الزيادة فيها معنى التأكيد والتقدير جزاء سيئة بمثلها اي سيئة مثلها تأكيدا. اذا لا زيادة عند الجزاء عن

السيئة. وهذا عدل الله عز وجل - 00:11:02

وقيل هناك وجه اخر ولكن لا داعي الخوض فيه بان بمثلها متعلقة بالخبر المحذوف والتقدير جزاء سيئة كونها مثلها والذين كسبوا

السيئات جزاء سيئة بمثلها. اذا بمثلها ده الخبر بتاع جزاء. جزاء السيئة ايه - 00:11:26

مثلها وايضا من هذا الجزاء الناس بتوع الجنة ربنا سبحانه وتعالى انعم عليهم بان وجوههم ناضرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة

الندرة ذكرها ايضا تعرف في وجوههم نضرة النعيم. الانسان اللي هو - 00:11:54

سعيد مبسوط لا يخاف شيئا ولا يحزن من شيء تجد ان هذه الاشياء بادية على وجهه. بخلاف هذا الانسان المذخور الخائف الوجل

الفرع تجد انه هذه المعاني كلها موجودة ايضا على وجهه. فالذين كسبوا السيئات - 00:12:22

كيف هي حال وجوههم؟ قال الله عز وجل وترهقهم ذلة وجوههم تضرب عليها انواع عديدة من الذلة ذلة الموقف وذلة الخوف وذلة

هول العذاب لانهم يعاينون العذاب ويعلمون انهم مقبلون على هذا العذاب - 00:12:49

تصور كده لو احنا في طابور واياهم التتار ماشي؟ والطابور ده كل واحد بيتقدم ايه اللي يحصل يسلخ جلده وتدق عنقه. يبقى كل

واحد في الطابور عارف ان هو ايه؟ هيجي عليه الدور. يا ترى يبقى مبسوط وسعيد؟ وآآ - 00:13:18

ولا مرعوب وخايف وراجل بيترعش مضطرب يعمل ايه ولكن هيهات هيهات مقيدة يده ورجلاه والحرس حوله. اذا هو مقبل على

الهول بعد ان عاينه. كيف يكون محال وجهه قال الله عز وجل وترهقهم ذلة - 00:13:36

ثم قال ما لهم من الله من عاصم لا احد يعصمهم من الله لا شفيع ولا قريب ولا وسطة ولا سلطان ولا اي شيء. لان الملك في هذا اليوم

ملك لمن الملك اليوم لله الواحد القهار. اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم - 00:14:03

خلاص انتم صنعتكم الكلام ده في دار التكليف. وابتتم الا التكذيب والمشاقة والمعادنة اذا لا عاصم لكم مني اليوم فما تنفعهم شفاعة

الشافعين. فما تنفعهم؟ شفاعة الشافعين. يتمنون ان يرجعوا الى الدنيا - 00:14:31

ليصلحوا اعمالهم. قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يكون الجواب كلا انها كلمة هو قائلها ومن برزخ الى يوم يبعثون.

وقال ربنا عز وجل انهم كذبة في هذه الامنية التي لن تتحقق - [00:14:55](#)

امنية ولن تتحقق. قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون. حتى يبحلفوا ويحلفون على الله الكذب وهم يعلمون. سبحانه الله

اذا لا عاصم له من الله عز وجل في هذا اليوم - [00:15:21](#)

كأنما اغشيت وجوههم. انظر بقى الكلام الجميل الذي يعني كلام رب العالمين يا اخواني ربنا تكلم بهذا الكلام. انتم عارفين معنى الكلام

ده ايه ان احنا بنقول الكلام اللي ربنا تكلمه - [00:15:44](#)

ربنا تكلم بهذا الكلام حقيقة لو علم الناس جلال هذا القرآن لانخلعت بسببه القلوب. ولكن احنا علاقتنا بالقرآن علاقة لفظ. مش علاقة

حب وانقياد وتعظيم وقبول ورضا. قال تعالى كانما - [00:16:02](#)

التشبيه ده من باب التقريب. لكن الواقع اشد الواقع اشد واعظم. زي ما ربنا عز وجل بيتكلم عن الجنة وشرابها وانهارها والعسل

والكلام ده كله. ده ده فمن باب التقريب عشان بس الناس تفهم. والا فان العسل الذي في الجنة لا نظير له - [00:16:25](#)

لا نظير له. والماء الذي في الجنة لا نظير له. والحدود المقصورات في الجنة لا نظير لهن. والارائك والاسرة والبسط والفرج والطير

واللحم والشراب وتبر الجنة وسبائك الجنة. وطيور الجنة. كل هذه الاشياء المذكورة في النصوص في الكتاب والسنة - [00:16:52](#)

سنة ده عشان نقرب المسألة. والا فان الطيور الجنة ليست من جنس هذه الطيور. ولا ذاهب الجنة من جنس هذا الذهب ولا فضة

الجنة من جنس هذه الفضة. ده من باب التقريب. شئ ثاني لا يخطر - [00:17:22](#)

على بال احد. ملك ثاني. واذا رأيت ثم رأيت نعيما. واياه كمان؟ وملك فن عظيما وملكا كبيرا. نسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا الجنة

بفضله ورحمته. الجماعة اللي حياتهم تقلبوا فيها في انواع السينات - [00:17:42](#)

ولم يتذكروا بعثا ولا مقاما بين يدي الله عز وجل ربنا عز وجل يبين لنا شكل وجوههم من باب التقريب والا فهي اسوأ. قال كانما

اغشيت وجوههم التقشير معنى التغطية - [00:18:11](#)

كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلمة القطع جمع قطع. والقطعة الجزء من الشيء. يعني الطائفة منه. الجزء من الشيء الليل فيه

اجزاء مش كله ظلمة بهيمة مش كل ظلمة بهيمة فاشد ظلمة في الليل هي جزء من الليل. كأن هذه الوجوه كسبت - [00:18:31](#)

بظلمة سادرة اشد سوادا من ظلمة الليل البهيم وجوه مظلمة وجوه مظلمة مكفهرة كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلمة

مظلمة ده حال اولئك اصحاب النار وبعدين يا ترى هذا العذاب - [00:19:05](#)

زي ما بيقول الجماعة الحمقى الذين هم اضل من الحمير واحمق من ذباب الارض الناس دول يدخلوا النار ويخرجون سريعا؟ لأ. قال

الله عز وجل هم فيها خالدون. كلمة في - [00:19:39](#)

فيها جر مجرور يخص مضمون الجملة اذا هم خالدون في هذه النار الموصوفة طيب الناس دول كانوا بيعبدوا من غير ربنا عز

وجل يعظمون الاصنام والاصنام دي كانت لاشخاص كانت لاشخاص اللات وعزى ومناه وسواع - [00:19:58](#)

وكثير من الاصنام زي بوذا وصام زرادشت وصنم ما لي دي كلها اصنام والجماعة الذين يعبدون الرهبان والاحبار. بيجعلوا لهم كده

تماثيل تمثال فلانة وعلانة والقديس فلان والراهب فلان والانبيا فلان. الناس اللي اللي هي بتعبد غير ربنا عز وجل - [00:20:27](#)

يوم القيامة هنشوف ما الذي يحدث بين الهتهم التي عبدوها من دون الله وبينهم. فقال تعالى ويوم اي اذكر يوم يوم ذي منصوبة على

الظرفية لفعل محذوف واذكر يومان اليوم ده يوم القيامة - [00:20:55](#)

نحشرهم جميعا نجتمعهم جميع الحال ويوم نحشرهم جميعا كل الناس تحشر كل الناس ستتنشر. اللي هم المؤمنين والكفار والانس

والجن كل ما خلق الله. سيحشر قيل ما في الدلالة على العموم اقوى من من؟ لان ما تشمل العاقل وغير العاقل. هذا قول بعض -

[00:21:19](#)

الاصولييين وهناك من عكس ولعل الصحيح انها تشمل ما هو اعم من من. لقول الله عز وجل قال فرعون وما رب العالمين وما رب

العالمين يوم نحشرهم يبقى كل الخلائق. والدلالة على ان المقصود بالحشر كل الخلائق الحال - [00:21:54](#)

جميعا جميعا. ويوم نحشرهم جميعا يا جماعة اهل الايمان بقى ربنا سبحانه وتعالى بيظللهم بظله وبعدين بيوريهم الجنة وبعدين
بيشموا ريحها وبعدين بينور لهم الطريق بيبسر لهم امورهم. دي بقى حاجة تانية بقى خالص. يا رب اجعلنا منهم يا رب. طب الجماعة
اهل الكفران - [00:22:22](#)

الذين تبوأوا مقام الخسران وابوا الا الكفر والنكران. الناس دول وضعهم ايه بقى؟ ربنا بعد ما يجمعهم فيميز المؤمنين عن المجرمين
كما قال وامتازوا اليوم ايها المجرمون. يعني يوم القيامة - [00:22:48](#)

مش الناس في بعضها. الناس في الاول هتكون مع بعضها. انتبهوا معي. في عرصات يوم القيامة كل الناس مع بعضها ثم بعد هذا
الحشر يبقى فيه تمييز بقى. المؤمنين في جنب - [00:23:08](#)

والمجرمين في جنب مش هنبقى معهم. ان شاء الله. زي ما احنا ما كناش معهم في الدنيا. لا في اعمالهم ولا افهمهم ولا منهجهم ولا
طريقتهم ان شاء الله لن نكون معهم في يوم الحشر. ده احنا نتميز عنهم - [00:23:24](#)

ان شاء الله ده النص القرآن وامتاز اليوم ايها المجرمون ما كان الله ليذر الخبيث ها ما كان الله ليذر المؤمنين ليذر المؤمنين على ما
انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب. ده فين - [00:23:44](#)

في الدنيا كذلك في يوم القيامة يميز هؤلاء عن هؤلاء طيب طالما ان الكفار تميزوا الخطاب بقى لهم. لان احنا السياق بتاع مين؟
والذين كسبوا السيئات يبقى الكلام عنهم بقى. ولهذا قال بعدها على طول ثم نقول للذين اشركوا. الجماعة الذين عبدوا غير الله -

[00:24:05](#)

مكانكم مكانكم على حث فعل والتقدير الزموا مكانكم. اثبتوا في مكانكم ما تتحركوش المؤمنين بيتحركوا بقى الضياء والماء والجنان
اتحركوا في الخيرات. دول ما ما تتحركوش اثبتوا مكانكم انتم وشركائكم - [00:24:32](#)

ما كنتم تعبدون من دوني مكانكم انتم وشركائكم هم في الدنيا بيزورهم وبينهم صلات وبينهم مودات وبينهم علاقات قبل ان يموتوا
وقبل ان ينصبوا الهة كان هناك علاقات ودي مسألة مهمة جدا - [00:25:05](#)

ينبغي ان تكون العلاقات لله. مش من اجل المصالح علاقات المصالح لا تنفع لا في الدنيا ولا في الآخرة اجعل اعظم مصلحة ان انت
ترضي ربنا سبحانه وتعالى اجعل دي المصلحة الكبيرة - [00:25:31](#)

ما تقولش انا لي العلاقات والمصالح لا لا لأ المسائل دي كلها في الحقيقة لن تنفعك في شيء الا لو جعلت الكلام ده في في ميزانك
جعلتها في ميزانك. تشفع لواحد قال النبي صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجروا. خلاص - [00:25:53](#)

افترضنا مثلا واحد له مشكلة عند مهندس في المحافظة واعرف واحد هناك اتصل عليه الراجل ده يكون سبب في حل المشكلة طالب
في كلية هندسة. واتزلم في مبدأ نتصل بفلان يساعدنا في المسألة دي - [00:26:13](#)

واحد مريض وهيعمل عملية نتصل بواحد يساعدنا في المسألة دي دي كله لله. ما بناخدش من وراء هذه الاشياء اي مقابل اذا دي مش
علاقات من اجل الدنيا. وانما دي ايه يا اخواني؟ دي كلها من اجل ربنا عز وجل - [00:26:32](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجروا. وحث النبي صلى الله عليه وسلم قال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل اذا دي مسألة
مهمة جدا. ما تقولش لأ انا باشتغل على قد مرتبي - [00:26:51](#)

انا يعني ما ليش دعوة بحاجة لأ حاول ان تنفع غيرك حاول ان تكون سببا في تكثير حسناتك. حاول ان يكون قلبك متعلقا بالله. حاول
واجتهد هذه المسألة ستحتاج يحتاج منك الى الجهد ولكن ستتغلب باذن الله تعالى على دواء نفسك التي تؤذك الى الشر - [00:27:08](#)

وتدفعك اليه مكانكم انتم وشركائكم قال فزيلنا بينهم فزيلنا اي فرقنا بينهم فرقنا بينهم لدى قابل ده ولا ده قابل ده بينهم العداوة
والبغضاء. منهم النفرة والبغض والبراءة. وصورة ذلك - [00:27:35](#)

وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون سبحان الله! الاحبار والرهبان والناس المعظمين اللي هم مع الايام صاروا اربابا والهة. الناس دول
كلهم هم هيتبرأوا من الذين عبدوهم. ويقول ما كانوا ايانا يعبدون - [00:28:03](#)

طيب ويستدل على هذا فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم. ان كنا عن عبادتكم قم لغافلين احنا عاوزين شهادة ربنا. احنا اللي دعيناكم

لعبادتنا ولطلبنا منكم تعبدونه ولا احنا اكرهناه على عبادتنا. واللي شاهد على الكلام ده مين؟ ربنا سبحانه وتعالى. فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان - [00:28:28](#)

كنا عن عبادتكم لغافلين. اي لم نطلبها منكم. ولم نأمركم بها. ولم نكرهكم عليها وعندئذ يقول ربنا عز وجل هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت تبدو لها معاني عديدة. ولعل افضل هذه المعاني معنى العلم. اي هناك تعلم كل نفس ما - [00:29:01](#)

نفذ اي ما فعلت في الدنيا. لان كلمة ما اسلفت دلالة على زمن الايه؟ الماضي. احنا الان بنتكلم عن العروسات بتاعة يوم القيامة. اذا الدنيا بالنسبة لعرضات يوم القيامة ايه؟ سلف. سلف. حاجة ايام زمان - [00:29:28](#)

ايام زمان هنالك في هذا المقام تبلو اي تعلم كل نفس كل نفس لان ربنا عز وجل سيجعل كل انسان معه معه الكتاب الذي يقرأه في علم ما فعل وكل انسان - [00:29:48](#)

الزمانه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا. ايه اللي يحصل؟ منشورة اقرأوا ويعلموا ويطالعوا ما فيهم. هناك اللي كتب له كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاه - [00:30:09](#)

من باب تعظيمه سبحانه وتعالى لان هذا اليوم هو يوم الجزاء والعدل وظل عنهم اي ذهب عنهم ما كانوا اي الذي ما هنا بمعنى الذي وذل عنهم ما كانوا يفترون. اي - [00:30:30](#)

ما يدعون من عبادة الاصنام والالهة. نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا من اهل الخير. وان يصرف عنا الشر وان يحسن بالاعمال الصالحات حياتنا. وان يغفر ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وان يثبت اقدامنا - [00:30:51](#)

ان ينصرنا على القوم الكافرين. نسأله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا الصيام. والقيام وان يعيننا على طاعته وذكره وشكره وحسن عبادته. صلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:31:11](#)